

اليمن: الهجمات التي تستهدف القطاع الصحي

أكتوبر 2018

أطباء من أجل حقوق الإنسان

منذ أوائل حزيران ، أدى هجوم عسكري في الحديدة إلى تشريد 470.000 شخص، يمثلون أكثر من نصف سكان المدينة. فشل محادثات السلام في أيلول تسببت بتصاعد التوتر. في الأيام التي تلت إنهاء المفاوضات، حاولت القوات الحكومية المدعومة من قبل قوات التحالف بقيادة السعودية والإمارات استعادة مدينة الحديدة، مما أدى إلى مقتل أكثر من 701 شخص.

موجز
حزيران – أيلول 2018

أدت الهجمات إلى تدهور الظروف الصحية نتيجة نقص حاد في الصرف الصحي والمياه النظيفة والغذاء. إزداد عدد حالات الكوليرا المشتبه فيها للأسبوع الثالث عشر على التوالي: تم الإبلاغ عن 154.527 حالة حتى الآن في عام 2018. هناك سبعة ملايين شخص على وشك الموت جوعاً. ومع انخفاض قيمة الريال اليمني وارتفاع الأسعار، قد يواجه 2 مليون شخص إضافيين المجاعة و3.5 مليون آخرين قد يواجهون نقصاً في الغذاء.

في آب ، أصدر فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين حول اليمن تقريراً يحلل الأنماط الرئيسية لانتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي والقانون الجنائي الدولي التي ارتكبتها جميع أطراف النزاع من أيلول 2014 وحتى تموز 2018 وأشار تقرير الخبراء إلى أن الضربات الجوية لقوات التحالف التي تقودها السعودية تتسبب في أكبر عدد من الضحايا المدنيين من خلال ضرب المناطق المدنية، بما في ذلك المرافق الطبية. في أيلول، جدد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة تفويض فريق الخبراء الدوليين.

تعتمد النشرة هذه على بيانات من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، ومنظمة الصحة العالمية، وصندوق طوارئ الأطفال التابع للأمم المتحدة (UNICEF)، ووسائل الإعلام والتقارير المستقلة.

تُعرّف منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان الاعتداءات على الرعاية الصحية والأفراد كفعل من جانب دولة أو جهة غير حكومية تشارك في صراع مسلح يعيق تقديم الرعاية الصحية بدون تمييز إلى جميع الجرحى والمرضى. هذا يشمل:

ما هو "الهجوم" على
الرعاية الصحية

- الهجمات على المستشفيات والعيادات الصحية وسيارات الإسعاف أو غيرها من المرافق عن طريق الضربات الجوية/البرية
- القصف أو أي فعل عسكري يسبب ضرراً مادياً أو تعطل في الخدمات
- القتل أو الاختطاف أو أي أذى بدني آخر يلحق عمال القطاع الصحي
- الضغط، التهويل أو معاقبة الأفراد الذين يعالجون جميع الجرحى والمرضى دون تمييز.

ظلت معظم المراكز الصحية خارج الخدمة، مما زاد الضغط على نظام يعاني من ضعف شديد. زادت الغارات الجوية والهجمات المدفعية المتكررة من انعدام الأمن للعاملين في المجال الطبي. بالإضافة، سبع منشآت صحية في ثلاث من أفضية الحديدة (المينا، بيت الفقيه، التحيات) خرجت عن الخدمة بشكل مؤقت بسبب المخاوف الأمنية في تموز. كما شكل نزوح موظفين في القطاع الصحي مزيداً من الضغط على عددٍ من المناطق. بين شهري حزيران وأيلول ، تحققت منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان من 11 هجوماً على المرافق الطبية.

الهجمات على البنية
التحتية الصحية

- 11 حزيران: دمر تفجير بقيادة لقوات التحالف عيادة لأطباء بلا حدود في مديرية عيس
- 16 حزيران: تضرر أكبر مستشفى في اليمن، مستشفى الثورة في الحديدة
- 5 تموز: سقطت قذائف على مستشفى الحيس في الحديدة
- 26 تموز: سقطت قذائف على مستشفى زبيد
- 28 تموز: سقطت قذائف على شبكة مياه مستشفى الثورة في تعز
- أواخر شهر تموز: وقع هجوم في الحديدة وضع مختبر الصحة، والصيدلة المركزية، ومركز صحي التحرير، ومركز حالات الطوارئ خارج الخدمة

النشرة هذه جزء من سلسلة PHR تهدف إلى دمج المعلومات حول الهجمات على البنية التحتية للرعاية الصحية، وعرقله المساعدات الإنسانية، والعواقب الصحية للنزاع المستمر في اليمن. يستخدم الباحثون PHR مزيجاً من المعلومات المتاحة للجمهور والمصادر الميدانية لتلخيص أحدث المعلومات حول الهجمات، أ، د، والمؤشرات الصحية.

في تموز، أغلقت 7 مرافق صحية في الحديدة مؤقتاً بسبب المخاوف الأمنية

1

- الهجمات على البنية التحتية الصحية تابع
- أب: تسبب هجوم على مستشفى الثورة في تعز في أضرار هيكلية ووفيات متعددة وإصابات
- 8 أب: أُرهب مسلحون المرضى والعاملين الصحيين في مستشفى الجمهوري في تعز
- 16 أب: سقوط قذائف هاون من جديد على مستشفى الثورة في تعز؛ أصيب ثلاثة مدنيين
- أواخر أب: تأثر مركز الأمل الطبي في الضالع بهجمات
- 29 أيلول: سقطت قذائف هاون على عيادة عزيز الطبية في حي التحيات في الحديدة.

العواقب الصحية

- الكوليرا منتشرة على نطاق واسع وتطال على 22 من 23 محافظة و305 من أصل 333 منطقة في اليمن. أشارت الزيادة الأخيرة في الحالات بالقرب من صنعاء والحديدة على احتمال وجود وباء ثالث، كما أن الهجمات العشوائية المستمرة على إمدادات المياه تزيد من هذا الاحتمال. في تموز، تعرضت محطة المياه الرئيسية في منطقة الميناء للهجوم. وبعد ذلك بيوم، تعرض مركز للصرف الصحي تدعمه اليونيسف في منطقة زبيد لهجوم مماثل.
- بين تموز وأيلول، تم تسجيل 43,700 حالة كوليرا في اليمن. ارتفع المعدل للأسبوع الثالث عشر على التوالي في أيلول. تم الإبلاغ عن 9,425 حالة و15 حالة وفاة في أسبوع واحد فقط
 - من نيسان 2017 إلى آب 2018، أبلغ مسؤولون يمنيون عن 1,170,389 حالة كوليرا و2,472 حالة وفاة مرتبطة
 - في حزيران، تم تسجيل 1,850 حالة دفتيريا و98 حالة وفاة في 20 محافظة
 - أضرار حديثة في مرافق الصحة الإنجابية أثرت على 90,000 امرأة في الحديدة
 - في آب، سجلت محافظة تعز أكثر من 1,500 حالة إصابة بحمي الدنج وأكثر من 15 ضحية.

الوصول إلى المساعدات الإنسانية

- تبقى مرافق الحديدة والصليف مفتوحة، ومع ذلك تستمر النزاعات في التأثير على المساعدات الإنسانية. بعد انهيار مفاوضات السلام في أوائل أيلول، أغلقت الهجمات الطريق الوحيد الذي يربط الحديدة بالعاصمة صنعاء وبقية البلاد.
- في آب، أقام أكثر من 1.4 مليون شخص - أي بزيادة قدرها 200,000 شخص منذ شهر شباط - في مناطق شديدة التقييد، حيث كانت نقاط التفتيش والهجمات على العاملين في المجال الإنساني روتينية
 - في حزيران، وصل برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة إلى 7.5 مليون شخص بقسائم نقدية وغذائية. ومع ذلك، حذرت شبكة نظام الإنذار المبكر عن المجاعات من أن الأعراض الكارثية الناتجة عن نقص التغذية باتت وشيكة.
 - في أيلول، أصابت قذيفة هاون في الحديدة مخزن برنامج الأغذية العالمي حيث كانت تخزن الإمدادات لمساعدة 19,200 شخص. قد حذر برنامج الأغذية العالمي من أن المواجهات المستمرة قد تعرض وصول 46 ألف طن من القمح المتوقع وصوله إلى الحديدة بحلول نهاية الشهر للخطر

توصيات

- يجب على جميع الدول التي تقدم الأسلحة لأي طرف في النزاع ضمان عدم استخدامها لمهاجمة الأهداف المدنية، بما في ذلك المستشفيات والبنى التحتية الصحية الأخرى
- يجب على الولايات المتحدة تطبيق أحكام الإبلاغ والاعتماد الواردة في القسم 1290 لقانون تفويض الدفاع الوطني للسنة المالية 2019 الذي تم سنه مؤخراً، والذي يقدم تقييماً صريحاً وكاملاً لما إذا كانت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة تستوفي الشروط لتلقي الدعم العسكري الأمريكي المستمر.
- يجب على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة توفير الدعم السياسي والموارد المالية الكافية حتى يتمكن فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين حول اليمن من مواصلة التحقيق في جميع الانتهاكات المزعومة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني، فضلاً عن تحديد المسؤولين عنها.

تستخدم منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR) منذ ما يزيد عن 30 عاماً العلم وأصوات المتخصصين في الطب، من المشهود لهم بالمصداقية والموثوقية، من أجل توثيق الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، ولاستعراض الانتباه إلى تلك الانتهاكات. هذا وإن منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR)، التي حازت على جائزة نوبل للسلام بالمناسبة مع غيرها عن دورها في القضاء على آفة الألغام الأرضية، توظف تحقيقاتها وخبرتها للدفاع عن المتضررين من العاملين في المجال الصحي والمرافق الطبية التي تتعرض لهجمات، ولمنع حدوث التعذيب، ولتوثيق الأعمال الوحشية الجماعية، ولإخضاع الذين ينتهكون حقوق الإنسان للمساءلة.



Physicians for
Human Rights